مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040, ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد: 32 العدد: 02 الصفحة: 15–47 تاريخ النشر : 2018/12/13

مَوقِفُ القِراءة المعاصرة من نزولِ القرآن منّجماً -عرض ونقد-

Contemporary reading position from the descent of the Holy quran mined - presentation and criticism

د. محمد لمين بوروبة
bour1501@gmail.com
أ. أسماء بن الساسي
asma18benz@gmail.com
جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

تاريخ الإرسال: 2018/04/25 تاريخ القبول :2018/11/15

الملخص:

إنّ النّاظر في الأُطر المعرفية والمنهجية التي تقوم عليها القراءة المعاصرة يجد استثماراً واسعاً لمباحثِ علوم القرآن، ولعل الجهد في كتابات القوم ارتكز على المباحث ذات البعد الزماني والمكاني، ونخص منها **طبيعة النزول** سواءً النزول المجمل، أو **النزول المنجم** على النبي صلى الله عليه وسلم، فالبون شاسع بين ما دوّن في تراث علوم القرآن، وبين كتاباتهم.

فنظرة القراءة المعاصرة تتخلص في **إنكارها للبعد الغيبي للنص القرآني** متمسكة بالمسألة الكلامية الاعتزالية أن **القرآن مخلوق،** ومن ثمة فلا أزلية لهذا الكتاب، وانتفاء الأزلية أحد معاني **التاريخية** التي تأسس لها أيضا في ظلّ بحث مسألة **نزول القرآن منجمًا.**

الكلمات المفتاحية: مَوقِفُ– القراءة المعاصرة– الحداثيين– نزول القرآن– مُنَجَمًا– نقد

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040, ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد: 32 العدد: 02 الصفحة: 15–47 تاريخ النشر : 2018/12/13

Abstract:

Definitely, The observer in the cognitive and methodological frameworks on which the contemporary reading is based on, finds a wide assert for the topics of the Quranic sciences.

Perhaps, the effort in the people' s writings is based on temporal and spatial dimension of study ،and we refer to the nature of the descent precisely whether if it is the whole descent or the separated descent, the difference is clear between the legacy of the Quranic science and their writings.

The contemporary reading dedue its denial of the metaphysical dimension of the Quranic text, sticking to the esoteric issue that the Quran is created. And therefore ،there is no eternity for this book.

And no eternity is one of the historical meanings that was founded for this also, in the context of the question of the descent of the Qur'an separately.

key words:

[The position- Modernists - contemporary reading- the descent of the Qur'an -parting (retail)- criticism]

مقدمة:

تختلف الكتابة في موضوع ما من عالم لأخر، ومن مدرسة لأخرى، ومسألة نزول القرآن الكريم منجما من أهم المباحث التي بحثت في تراث علوم القرآن على نسق واحد في استنباط الحكم الربانية من خلال ذلك المنهج الفريد، وما جاء في الذكر الحكيم، غير أنه في الآونة الأخيرة ظهرت في حقل الدراسات القرآنية دعوات وصيحات هنا وهناك تطرح إشكالية فهم النص القرآني، وتدعو إلى إعادة قراءة القرآن الكريم قراءة جديدة تتماشى مع الواقع المعاصر.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040, ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد: 32 العدد: 02 الصفحة: 15–47 تاريخ النشر : 2018/12/13

وتُعَدُّ علوم القرآن من أهم الأبواب التي ولجتها القراءة المعاصرة لاهثة وراء التأسيس لفهم جديد للنص القرآني، مستثمرة المباحث ذات البعد الزماني والزمكاني عامة، والتنجيم خاصة، وفي سبيل طرح جاد وعرض نقدي لهذا الموضوع أثار المقال عدة إشكالات، منها:

ما المقصود بالقراءة المعاصرة في حقل الدراسات القرآنية؟ وكيف وظّف أصحاب القراءة المعاصرة نزول القرآن الكريم منجما في كتاباتهم حول علوم القرآن ذات البعد الزماني والمكاني؟ وما هي أهم مشارب التي ينهلون منها للتأسيس لتاريخية القرآن الكريم؟ هذه الأسئلة وآخرى أحاول الإجابة عليها في ثنايا هذا المقال الموسوم ب «**مَوقِفُ القِراءة المعاصرة من نزولِ القرآن منّجماً** » عرض ونقد.

ثم إن الكلام حول هذا الموضوع يستحث الباحث أن يدلف إلى موارد القوم أنفسهم ليجمع شتاته، ولعل الصدى الكبير للكتابة فيه تجده في أبحاث ومؤلفات الباحثين: الطيب التيزيني، ونصر حامد أبو زيد، وقد اخترتهما نموذجين لدراستي هذه، فهما أكثر من أهتم بهذا المبحث، وقد حاولت جهدي اتباع المنهج العلمي والموضوعية في عرض الشبه والأقوال بالتوثيق من مراجعهم، وغالبا ما أنقل نص كلامهم حرفيا رغبة مني في أن يقف القارئ على النص من كلامهم ونقده.

وقد جاءت الخطة المتبعة في هذه الدراسة كالتالي:

مقدمة: وتشتمل على التعريف بالموضوع وإيضاح إشكاليته والمقصد منه

المطلب الأول: مقدمات مهمة بين يدي البحث

- الفرع الأول: القراءة
- الفرع الثاني: المعاصرة.
- الفرع الثالث: معنى "القراءة المعاصرة".
- الفرع الرابع: التنجيم وحِكَمُهُ في التراث الإسلامي

المطلب الثاني: نزول القرآن منجما في القراءة المعاصرة.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040, ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد: 32 العدد: 02 الصفحة: 15–47 تاريخ النشر : 2018/12/13

- الفرع الأول: العلاقة بين تنجيم النص القرآني والواقع
- الفرع الثاني: العلاقة بين أزلية النص القرآني ونزوله منجما.

المطلب الثالث: روافد ومآلات القول بتاريخية القرآن عند القراءة المعاصرة من خلال توظيف للتنجيم.

- الفرع الأول: روافد القول بتاريخية النص القرآني من خلال التنجيم.
- الفرع الثاني: مآلات القول بتاريخية النص القرآني.

خاتمة: تشتمل على أهم النتائج المتوصل إليها في هذه الدراسة.

هذا ونسأل الله التوفيق والسداد والإخلاص في القول والعمل.

المطلب الأول: مقدمات مهمة بين يدي البحث.

قبل الخوض في غمار هذا البحث، وتفصيل القول في موقف أصحاب القراءة المعاصرة من نزول القرآن الكريم منجما، سيكون أمرا مهما ونافعا، تعميق النظر في مقصودنا: "**بالقراءة المعاصرة"؟** ، ثم نتبعه بكلام حول معنى نزول القرآن منجما، وحِكم ذلك التنزيل في تراثنا الإسلامي، ولعل الاختصار والإيجاز سمة هذا المطلب لئلا يطول بنا المقام.

1. الفرع الأول: القراءة

لفظ" القراءة " لفظ عربي قديم، وله وضع في لغة العرب، كما أصبح له مدلول في اصطلاح بعض أهل العلم والفكر في الدراسات الحديثة[1].

أ). لغة: «القاف والراء والحرف المعتل أصل صحيح يدل على جمع واجتماع»[1].

1 – نور الدين مختار عمار الخادمي، القراءة التأويلية للقرآن الكريم بين التبديد والتجديد، دار الغوثاني، دمشق، سورية، ط1، 1435هـ –2014م: (ص 14).

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040, ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد: 32 العدد: 02 الصفحة: 15–47 تاريخ النشر : 2018/12/13

و"**القراءة**": «لفظ مجمل؛ قد يراد بالقراءة: "**القرآن**" [2]، مصدر قرأ يقرأ قراءة وقرآناً، فهو قارئ، والمفعول مقروء، وقرأ الآية من القرآن: تلاها؛ نطق بها عن نظر أو عن حفظ[3]، وقد يُراد بالقراءة: المصدر[4]، قرأ الكتاب ونحوه:

1 – تتبع كلماته نظرا، نطق بها أو لا.

2 – جمعه وضمَّه، قال تعالى: چ □ □ □ □ چ [**القيامة**: 18]»[5].

والفرق بين "**القراءة**" و"**التلاوة**": « أن التلاوة لا تكون إلا لكلمتين فصاعدا، والقراءة تكون للكلمة الواحدة يقال: قرأ فلان اسمه ولا يقال تلا اسمه، فأصل التلاوة اتباع الشيء الشيء»[6]، والمقصود من فعل (تلا) في النصوص هو ذكر كلام الله بشكل صوتي آية تتبع آية، أما فعل (قرأ) فلابد له من عملية الجمع والاجتماع أن تتحقق في قلب القارئ، **فالقراءة** فهم وتدبر وتفكر، وقد يصاحبها تلاوة[7].

1– أحمد بن فارس، معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، د. ط 1399هـ– 1979م؛ مادة (قري): (78/5).

2– بكر بن عبد الله أبو زيد، معجم المناهي اللفظية وفوائد في الألفاظ، دار العاصمة، الرياض، ط3، 1417 هـ –1996م: (1/ 444).

3– مجمع اللغة العربية بالقاهرة، المعجم الوسيط، (إبراهيم مصطفى وأخرون)، دار الدعوة؛ مادة قرأ: (2 / 722).

4– بكر بن عبد الله أبو زيد؛ معجم المناهي اللفظية وفوائد في الألفاظ: (1/ 444).

5– أحمد مختار عبد الحميد عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب، ط1، 1429 هـ – 2008 م: (3/ 1789).

6– أبو هلال العسكري، الفروق اللغوية، تحقيق: محمد إبراهيم سليم، دار العلم والثقافة، القاهرة، مصر، د/ط، د/ت: (1/ 63–64).

7– محمد محمود كالو، القراءات المعاصرة للقرآن الكريم في ضوء ضوابط التفسير، دار اليمان، سوريا، ط1، 1430هـ – 2009م: (ص 53–54).

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040, ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد: 32 العدد: 02 الصفحة: 15–47 تاريخ النشر : 2018/12/13

ب). اصطلاحا: كثُر تداول مصطلح " القراءة " في الدراسات المعاصرة، وقد ورد بدلالات مختلفة، واتخذ مفهوما جديدا، إذ تجاوز معنى النطق بالحروف والكلمات والجمل أو كتابتها، ولا يقصد هنا بالمفهوم العام، المطالعة وقراءة الكتب بل الفهم، واستلهام المعاني الواردة في النصوص، بحيث أصبحت اليوم ترتبط بالتعامل مع النص كحقل دلالي متنوع ومتعدد المعاني، ولا تقوم على نطق النص ولكن استنطاقه[1]، وفقا للمجال الذي ذكرت فيه.

أما في الدراسات القرآنية الحديثة، فعرفت **"القراءة "** بـ: « دراسة النص القرآني ومحاولة فهمه وتفسيره وتوظيفه وتفعيله، وفقاً للخلفيات الفكرية والفلسفية والمذهبية للقارئ»[2].

ولعل بيان هذا المصطلح على لسان أحد رواد القراءة الحداثية المعاصرة، أبلغ في الإيضاح، وأمكن للفهم.

قال محمد عابد الجابري[3]: «هي قراءة وليست مجرد بحث أو دراسة لأنها تتجاوز البحث الوثائقي والدراسة التحليلية – بله الأعمال التجميعية – وتقترح صراحة، وبوعي،

1– حمادي هواري، النص القرآني وآليات الفهم المعاصر، رسالة دكتوراه في الفلسفة، إشراف: بومدين بوزيد، جامعة وهران، كلية العلوم الاجتماعية، 2012 –2013م: (ص 25).

2– نور الدين مختار عمار الخادمي؛ القراءة التأويلية للقرآن الكريم بين التبديد والتجديد: (ص 16).

3– "محمد عابد الجابري" مفكر وفيلسوف عربي، ولد بمدينة فجيج شرق المغرب في شوال 1354هـ، حصل على دكتوراه الدولة في الفلسفة عام1970م من كلية الآداب بالرباط، ترك عدة مؤلفات منها منشور له: 30مؤلفا في قضايا الفكر المعاصر.

ينظر: موقع مجلة المعرفة https://www.marefa.org

والموسوعة الحرة، ويكيبديا. https://ar.wikipedia.org/wiki/

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040, ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد: 32 العدد: 02 الصفحة: 15–47 تاريخ النشر : 2018/12/13

تأويلا يعطي للمقروء معنى يجعله في آن واحد، ذا معنى بالنسبة لمحيطه، الفكري، الاجتماعي، السياسي، وأيضا بالنسبة لنا نحن القارئين »[1].

إذاً فالقراءة عند هؤلاء القوم تختلف عن القراءة الشائعة، ولا تتوقف على الحروف بحثا ودرسا، بل هي تأويل يعطي مفاهيم جديدة، يصبونها في قالب مناهج ورؤى مختلفة.

2. الفرع الثاني: المعاصرة.

أ). لغة: «معاصرة [مفرد]: مصدر عاصر»[2]؛ قال الزبيدي: «عاصرت فلانا معاصرة وعصارا، أي: كنت أنا وهو في عصر واحد أو أدركت عصره. . . ومنه قولهم: المعاصرة معاصرة، والمعاصر لا يناصر»[3]

«والعصر: الوقت في آخر النهار إلى احمرار الشمس، والدهر، والزمن ينسب إلى ملك أو دولة، أو إلى تطورات طبيعية أو اجتماعية، يقال: عصر الدولة العباسية. . . ويقال في التاريخ: العصر القديم، والعصر المتوسط، والعصر الحديث...»[4].

وعليه فأصل ©مادة المعاصرة® من خلال هذه المعاني اللغوية تدل على: العصر والزمن.

ب). اصطلاحا: من معاني المعاصرة: «الحداثة والجدة»، والمعاصرة: «معايشة الحاضر بالوجدان والسلوك والإفادة من كل منجزاته العلمية والفكرية وتسخيرها لخدمة

1– محمد عابد الجابري، نحن والتراث (قراءات معاصرة في تراثنا الفلسفي)، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط6، 1993م: (ص 11).

2– أحمد مختار عبد الحميد عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، (2 / 1508).

3– محمّد الزَّبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الهداية، د/ط، د/ت؛ مادة ع ص ر(73/13).

4– مجمع اللغة العربية بالقاهرة، المعجم الوسيط: (604/2).

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040, ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد: 32 العدد: 02 الصفحة: 15–47 تاريخ النشر : 2018/12/13

الإنسان ورقيه» [1]. والمعنى المراد **بالمعاصرة** في بحثنا: العصر الحاضر، أي القراءات الجديدة والمعاصرة في العصر الراهن [2].

3. **الفرع الثالث: معنى "القراءة المعاصرة".**

نظرا لكون هذا المصطلح من مصطلحات الدراسات القرآنية الحديثة، من حيث وجوده كلقب، فإن بيان مدلوله قد جاء متأخرا، ولم يتطرق إلى تعريفه إلّا عدد من المعاصرين، ومن تلك التعريفات ما يلي:

أ). تعريف عيادة بن أيوب الكبيسي: **©القراءة الحديثة والمستحدثة والمعاصرة والمنفلتة®**[3]: «ومعناها إطلاق الفكر في فهم القرآن، واستخدام النظريات المعاصرة في تأويله، دون الرجوع إلى شيء من أفهام السابقين، أو التقيد بشيء من الضوابط المقررة»[4].

ب). تعريف محمد محمود كالو: © القراءات المعاصرة ® مصطلح جديد، «وهي تعني: استخدام النظريات الحديثة في تأويل القرآن الكريم، وسميت بذلك: تمهيداً لأن يكون في كل عصر قراءة جديدة للقرآن الكريم »[5].

فصاحبا هذين التعريفين هنا قد عرَّفا القراءة المعاصرة أنها: مصطلح جديد في الدراسات القرآنية، والملاحظ على التعريفين أنهما يشتركان في أن القراءة المعاصرة أو الجديدة تستخدم النظريات الحديثة المعاصرة في تأويل القرآن الكريم.

ج). وعرفها **شوقي أبو خليل**، بقوله: « القراءات المعاصرة معول تخريب يعمل في

1– أحمد مختار عبد الحميد عمر؛ معجم اللغة العربية المعاصرة، (2 / 1508).

2– محمد محمود كالو؛ القراءات المعاصرة للقرآن الكريم في ضوء ضوابط التفسير: (ص 57).

3– نور الدين مختار عمار الخادمي؛ القراءة التأويلية للقرآن الكريم بين التبديد والتجديد: (ص 16).

4– عيادة بن أيوب الكبيسي؛ القراءة الجديدة للقرآن الكريم بين المنهج الصحيح والانحراف المسيء: (ص 64).

5– محمد محمود كالو؛ القراءات المعاصرة للقرآن الكريم في ضوء ضوابط التفسير: (ص 56).

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040, ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد: 32 العدد: 02 الصفحة: 15–47 تاريخ النشر : 2018/12/13

المقدسات ظلما وجهلا، والتهديم فيها زوراً وبهتانا... »[1].

■ ومن المصطلحات الرائجة أيضاً في الساحة الفكرية مصطلح ©القراءة الحداثية ®[2] إذ له عدة إطلاقات منها: القراءة المفصولة، القراءة البِدعية.

وعرف **طه عبد الرحمن** ©القراءات الحداثية®: بقوله: «هي تفسيرات لآيات القرآن تخرج عن الصفة الاعتقادية، وتتصف بضدها، وهو الانتقاد، فالقراءات الحداثية لا تريد أن تحصل اعتقادا من الآيات القرآنية، وإنما تريد أن تمارس نقدها على هذه الآيات»[3].

وعرفها الباحث حمادي هواري: «القراءات الحداثية، وهي تلك القراءات المتداولة في الفترة المتأخرة في حقل دراسة وفهم القرآن الكريم مستفيدة من التطورات العلمية والمنهجية الناتجة عن التطورات في العلوم الإنسانية والاجتماعية من جهة، ومتأثرة بالأوضاع التي سادت العالم في الفترة المتأخرة على المستويات السياسية والاجتماعية والثقافية والاقتصادية من جهة أخرى، والتي غايتها مواكبة قطار الحداثة عن طريق فهمه فهما معاصرا لنا وفعالا في مواجهة تحديات الراهن»[4].

1- شوقي أبو خليل، قراءة علمية للقراءات المعاصرة، دار الفكر، دمشق، سوريا، ط1، 1411هـ، 1990م: (ص 20 وما بعدها).

2- المفكر: طه عبد الرحمن يفرق بين القراءة الحداثية والقراءة العصرية، قال: " ويجب التفريق بينهما ذلك أن الحداثة عندنا غير المعاصرة، إذ أن الحداثة ترتبط بأسباب التاريخ الحضاري والثقافي للمجتمع الغربي؛ في حين أن المعاصرة لا يجب فيها مثل هذا الارتباط، إذ أن القارئ العصري يأخذ بمختلف منجزات عصره من غير أن يشتغل بإعادة إنتاج الأسباب التاريخية الخاصة لهذه المنجزات، بل قد يسعى إلى أن يستبدل مكانها أسبابا تاريخية أخرى. . . "ينظر: طه عبد الرحمن، روح الحداثة –مدخل إلى تأسيس الحداثة الإسلامية، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 2006م: (ص 176).

3- طه عبد الرحمن، روح الحداثة: (ص 176).

4- حماد هوراي، النص القرآني وآليات الفهم المعاصر: (ص132).

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040, ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد: 32 العدد: 02 الصفحة: 15–47 تاريخ النشر : 2018/12/13

وتأسيساً عما سبق عرضه من التعريفات حول القراءة المعاصرة والحداثية، نتخذ تعريفا إجرائيا في بحثنا هذا، فنقول– وبالله التوفيق –: «**هي مجموعة فهوم وتأويلات حادثة، تقوم على أليات ومناهج فلسفية، استجلبتها من الحداثة الغربية، وفي المقابل تنبذ كل ما دوّن سبقا في التراث الإسلامي، ولا تأتي عليه إلا نقدا وإقصاء**».

4. الفرع الرابع: التنجيم وحِكَمُهُ في التراث الإسلامي.

أ). لغة:

© التنجيم® من قولهم: « نجَّمَ بشديد الجيم ينجِّم، تنجِيمًا، فهو مُنجِّم، والمفعول مُنجَّم (للمتعدِّي)، ونجم الشيء: قسطه أقساطا، ونجم عليه الدين– نزل القرآن منجّمًا: مفرقا[1]، ونَجَّمَ الْمال تَنْجِيمًا: إذا أداه نجوما»[2].

وجاء في لسان العرب: «النّجْم في الأصل: اسم لكل واحد من كواكب السماء، ونجوم الأشياء: وظائفها، وكل وظيفة نجم. والنجم: الوقت المضروب، وتنجيم الدين: هو أن يقدر عطاؤه في أوقات معلومة متتابعة، وكانت العرب تجعل مطالع منازل القمر ومساقطها مواقيت حلول ديونها وغيرها...»[3].

1– أحمد مختار عبد الحميد عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة: (2173/3).

2– محمد بن أبي بكر الرازي، مختار الصحاح، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية، بيروت، ط5، 1420هـ / 1999م مادة ن ج م : (ص 305).

3– جمال الدين ابن منظور الأنصاري، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط3، 1414 هـ مادة نجم: (12 / 570).

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040, ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد: 32 العدد: 02 الصفحة: 15–47 تاريخ النشر : 2018/12/13

قال الله عز وجل: چى ى ي يج [الواقعة: 75] يعني: «بنجوم القُرآن، لأن القرآن أنزل جُمْلةً إلى السماء الدنيا، ثم أَنْزَلَ إلى النبي صلى الله عليه وسلم نجومًا في عِشرينَ سنة آياتٌ مُتفَرِّق»[1].

إذا المعنى اللغوي © للتنجيم ® يدور حول: « التفريق والتتابع، والتقسيط »، وعليه فالعلماء يسمون نزول القرآن مفرقا؛ تنجيم القرآن، ويُسَمُّون الشيء النازل منه في المرة الواحدة نَجْماً[2].

ب). اصطلاحا: تنجيم القرآن: «هو إنزال القرآن على دفعات في أوقات مختلفة بحسب دواعي النزول، وهو عكس النزول الجملي»[3].

وعليه فإن معنى **نزول القرآن منجماً**: «هو تتابع تنزلات القرآن مفرقا على دفعات، ابتداء أو لسبب».

ج). حِكَمُ التنجيم في التراث الإسلامي:

اهتم غير واحد من مصنفي علوم القرآن بإبراز حِكَم نزول القرآن منجما، فزخمت مادتها وتنوعت، كل بما تيسر له من أدوات الفهم وفتوح التدبر، ونبرز أكثرها تداولا مستهلين بما قرره وبينه الذكر الحكيم، ونثني بأقوال بعض أهل العلم.

أولا: ما قرره الذكر الحكيم.

1– الخليل بن أحمد الفراهيدي، العين، تحقيق: د. مهدي المخزومي ود. إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، د/ط، د/ت: (154/6).

2– غانم قدوري الحمد، محاضرات في علوم القرآن، دار عمار، عمان، ط1، 1423هـ، 2003م: (ص 28).

3– عايش لبابنة ويحي شطناوي، انفراد القرآن الكريم بالتنزيل المنجم: دراسة وتحقيق، المجلة الأردنية في الدراسات الإسلامية، ع 1، مج3، 1428هـ –2007م: (ص 10).

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040, ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد: 32 العدد: 02 الصفحة: 15–47 تاريخ النشر : 2018/12/13

– حكى القرآن الكريم اعتراض المشركين على نزول القرآن منجما في قوله سبحانه وتعالى: چ□ □ □ □ □ □ □ □ □ □□ □ □ □ ى ي يچ [الفرقان: ٣٢].

– وقال تعالى: چ پ پ ت ث ذ ذ ث ث ثچ [الإسراء: ١٠٦].

ثانيا: حِكَم تنجيم القرآن من خلال أقوال أهل العلم.

اختلفت استنباطات السلف في استخراج حكم وأسرار نزول القرآن نجوما أو مفرقا، ومن أبرز تلك الحكم:

1. **تثبيت فؤاد النبي صلى الله عليه وسلم**: هذه الحِكمة قد نص عليها القرآن الكريم في قوله تعالى: چ□ □ □ ىىچ.

قال أبو شامة المقدسي: « أي: لنقوي به قلبك، فإن الوحي إذا كان يتجدد في كل حادثة كان أقوى للقلب وأشد عناية بالمرسل إليه، ويستلزم ذلك كثرة نزول الملك عليه وتجديد العهد به وبما معه من الرسالة الواردة من ذلك الجناب العزيز فيحدث له من السرور ما تقصر عنه العبارة»[1].

2. **التدرج في تربية هذه الأمة الناشئة علما وعملا:** وذلك بتيسير حفظ القرآن وتسهيل فهمه على الأمة العربية، والتمهيد لكمال تخليهم عن عقائدهم الباطلة وعباداتهم الفاسدة وعاداتهم المرذولة، وتحليهم بالعقائد الحقة والعبادات الصحيحة والأخلاق الفاضلة[2].

1– أبو شامة المقدسي الدمشقي، المرشد الوجيز إلى علوم تتعلق بالكتاب العزيز، تحقيق: طيار آلتي قولاج، دار صادر، بيروت، 1395 هـ، 1975 م: (ص 28).

2– ينظر: محمد عبد العظيم الزُّرْقاني، مناهل العرفان في علوم القرآن، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، ط3، د/ت: (1/55–56–57).

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040, ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد: 32 العدد: 02 الصفحة: 15–47 تاريخ النشر : 2018/12/13

ولا يخفى ما للتدرج من الأثر في التربية وبناء الشخصية، وترى كم كان لنزول القرآن مفرقا من الأثر في أعظم غرس غرسه رسول الله صلى الله عليه وسلم، في أصحابه الذين لم يوجد التاريخ لهم نظيرا بعدهم، رضي الله عنهم[1].

3. **معالجة وتقويم الواقع في عصر التنزيل:** وذلك بنزول الآيات حسب الوقائع والأحداث[2]، وربط الأمور بأسبابها ومسبباتها، وهذا ادعى إلى بيان مدى © واقعية ® في هذا الدين، وأن أحكامه عملية لا نظرية[3]، ولعل ما يشير إلى هذه الحكمة قوله الله تعالى: چپ پ ٹ ٹ ٹ ٹ ڤ ڤ چ.

4. **الإشارة إلى مصدرية القرآن الكريم:** القرآن الكريم ينطق نزوله منجما بأنه كلام الله وحده، وأنه لا يمكن أن يكون كلام محمد صلى الله عليه وسلم ولا كلام مخلوق سواه، فقد نزل مفرقا منجما ولكنه تم مترابطا محكما، ورغم تفرق نجومه تفرق الأسباب، ولكن اجتمع نظمه اجتماع شمل الأحباب، ولم يتكامل نزوله إلا بعد عشرين عاما ولكن تكامل انسجامه بداية وختاما، وتلك حكمة جليلة الشأن تدل الخلق على الحق في مصدر القرآن[4]: چٹ ٹ ٹ ٹ ڤ ڤ ڤ ڤ ٹ ٹ ک ک کچ [الفرقان: ٦].

هذه جملة **المفاهيم المفتاحية** التي يتأسس عليها بحثُنا هذا، **فنقصد بموقف القراءة المعاصرة من نزول القرآن منجما:** «مجمل الآراء والأقوال التي تبنتها القراءة الحداثية في معنى التنجيم ومدلوله في قراءاتهم، وماذا أسس هؤلاء القوم على طبيعة نزول

1– عبد الله بن يوسف الجديع، المقدمات الأساسية في علوم القرآن، مؤسسة الريّان، بيروت، لبنان، ط1، 1422هـ –2001م: (ص 39–40).

2– عبد العزيز بن عبد الرحمن الضامر، تنزيل الآيات على الواقع عند المفسرين –دراسة وتطبيق–، جائزة دبي الدولية للقرآن الكريم، ط1، 1428هـ–2007م: (ص ص26).

3– عدنان محمد زرزور، علوم القرآن –مدخل إلى تفسير القرآن وبيان إعجازه –، المكتب الإسلامي، دمشق، ط1، 1401هـ– 1981م: (ص 77).

4– محمد عبد العظيم الزُّرْقاني، مناهل العرفان في علوم القرآن: (1/60–62).

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040, ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد: 32 العدد: 02 الصفحة: 15–47 تاريخ النشر : 2018/12/13

القرآن سواء باللوح المحفوظ أو مفرقا حسب الدواعي والأحداث؟»، ولن تتضح هذه النظرة المفاهمية وتتجلى حق التجلي إلا بمطالعة كتابات أصحاب القراءة المعاصرة، وجمع تلك الأقوال والآراء للتأسيس لموقفهم من نزول القرآن منجما من سجالاتهم، ثم إردافها بالنقد.

المطلب الثاني: نزول القرآن منجما في القراءة المعاصرة.

لم تمنع قداسة القرآن الكريم وتعاليه وإعجازه، المسلمين من فهمهم له فهما يستند على أسس واقعية حياتية، ولم يقصروا في ابتكار الآليات العلمية، والمناهج البشرية في فهمه، واستثمار الدلالات التي تعينهم على تحقيق الارتباط الدائم والتعايش المتواصل، والتجادل المستمر بين النص القرآني والواقع المعيشي، ومن هذه الآليات الموظَّفة لخدمة النص في قيادته وتوجيهه لحركة الحياة: «**علوم القرآن**»[1].

وقد تُنُوولت هذه العلوم بالدراسة والتمحيص، وليست هذه العلوم وليدة رغبة في الترف العلمي عند المسلمين، بل هي نتيجة حاجة أوجدتها طبيعة دراسة هذا الكتاب الكريم، فهو قبل كل شيء سماوي المصدر، إلهي التنزيل، وهو كتاب عبادة ومنهج حياة[2].

غير أن أصحاب القراءة المعاصرة نَحُوا بهذه العلوم القرآنية منحى أخر، ووظفوها توظيفا مختلفا، فالمتتبع والمستقري لكتاباتهم يستوقفه ذلك الاهتمام البالغ بعلوم القرآن عامة، والمتعلقة منها بالبعد الزماني والمكاني خاصة، حيث جعلوها معتركا للجدال والتشكيك والطعن، وموردا لبث أفكارهم والترويج لآرائهم، ومن علوم القرآن التي استثمرها القراءة المعاصرة ووظفتها: «**تنجيم القرآن الكريم أو نزوله المفرق**».

1– أحمد إدريس الطعان، العلمانيون والقرآن الكريم (تاريخية النص)، دار ابن حزم، المملكة العربية السعودية، ط1، 1428هـ، 2007م: (ص 269–270) بتصرف.

2– عماد الدين محمد الرشيد، أسباب النزول وأثرها في بيان النصوص، دار الشهاب، د/ط، 1420هـ، 1999م: (ص 2).

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040, ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد: 32 العدد: 02 الصفحة: 15–47 تاريخ النشر : 2018/12/13

– إذا فما يريد أصحاب القراءة المعاصرة من توظيفهم لتنزيل القرآن منجما في كتاباتهم؟

والإجابة على هذا التساؤل تتضمنها دراستنا لأفكارهم الآتية:

الفرع الأول: العلاقة بين تنجيم النص القرآني والواقع

كتابة أصحاب القراءة المعاصرة عن موضوع نزول القرآن منجما تختلف أشد الاختلاف عما دوّن في تراثنا الإسلامي في حقل الدراسات القرآنية، ولعل سبب هذا الاختلاف هو الأُسس التي ينطلق منها كل منهما، فالاتجاه الحداثي[1] برواده العرب ينهلون من مناهج غربية، وتتأسس دراساتهم على النقد الشامل للتراث الإسلامي بلا تمييز بين القرآن وطبيعته الإلهية، وبين تراكم العلوم والمعارف ذو الطبيعة الاجتهادية البشرية.

ومن باب الأمانة والموضوعية ندع المجال هنا لأصحاب القراءة المعاصرة ليحدثنا عن رؤيتهم لنزول القرآن منجما، وربطهم له بالواقع من خلال عرض نصوصهم المدونة في مصنفاتهم.

1. أهم أقوال القراءة المعاصرة في علاقة النص بالواقع من خلال آلية التنجيم:

إنّنا في هذه الصفحات اليسيرة لا نستطيع حصر جل ما أثارت القراءة المعاصرة من آراء وأقوال حول نزول القرآن منجما، ونقتصر هنا على بعض النماذج:

1- "مجموعة من الكُتّاب المعاصرين الذين يشتركون في تبني عدة أفكار. . . مثل: نزع القداسة، والتاريخية، والدعوة للقطيعة مع الماضي، وتجاوز ما قرره السابقون، وفتح باب التأويل، وإعادة فهم النصوص فهما جديدا، واستحداث مناهج جديدة للتعامل مع التراث ونصوص القرآن والسنة، مأخوذة في الغالب من تراث الغرب النقدي والألسني".

ينظر: أحمد قوشتي عبد الرحيم محلوف، التوظيف العلماني لأسباب النزول –دراسة نقدية –، مركز البيان للبحوث والدراسات، الرياض، د/ط، 1438هـ: (ص 23).

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040, ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد: 32 العدد: 02 الصفحة: 15–47 تاريخ النشر : 2018/12/13

○ **نزول القرآن الكريم منجما دليل ضروري على تاريخيته،** فقد صرح بهذا المعنى الطيب التيزيني في حديثه عن تنجيم القرآن الكريم عند بيانه لمعنى التنجيم، قال: « القرآن يعلن عن كيفية ظهوره، بلغته الخصوصية إذ يقول بأنه نزل منجما، وبصيغة القسم التي نواجهها بغزارة، يأتي قوله: **چى ى ي يچ** [الواقعة:75].

لاشك في أن إقرارا بأن القرآن أتى على ذلك النحو المنجّم، ينطوي بالضرورة على الانطلاق من أن هذا النحو **ذو بعد** © **تاريخي** ® ، بخصوصية قرآنية معينة.»[1].

○ كما أن طريقة نزول القرآن منجما في نظر طيب تنزيني **تستحث قارئه على فهمه وتناوله أيضا تنجيما حسب واقع الحال ووفق احتياجاته،** ذلك أن من سمات النص القرآني الكبرى:

«**أولا:** أنه قدم نفسه مقترنا بطريقة نزوله أي: منجما، وثانيا: في أنه استحث قارئه أن يفهمه ويتناوله هكذا أيضا، تنجيما، حسب واقع الحال ووفق احتياجاته، وليس بصفته نصا مغلقا يفرض نفسه على الناس، باسم مؤسسة دينية، أو باسم فريق من الفقهاء، ورجال الدين داخل السلطة المهيمنة أو خارجها...» [2].

○ **العلاقة بين النص والواقع علاقة تفاعلية جدلية، وهذا فحوى كلام الطيب تيزيني،** فهو يرى «أن مجيئ القرآن منجما وفق الأحداث والمناسبات البشرية الواقعية واستجابة لها...، ليجيب عن مشكلات بشرية تنتمي إلى زمن تاريخي معين، وحقل جغرافي محدد، وبيئة اجتماعية واثنية بشرية تحمل وشمها وخصائصها» [3].

1– طيب تيزيني، النص القرآني أمام إشكالية البنية والقراءة، دار الينابيع، دمشق، 1997م: (ص 357) وما بعدها.

2– الطيب التيزيني؛ النص القرآني أمام إشكالية: (ص379).

3– الطيب التيزيني، النص القرآني: (ص 380).

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040, ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد: 32 العدد: 02 الصفحة: 15–47 تاريخ النشر : 2018/12/13

○ **الوحي صنيع احتياجات الأحداث والمناسبات،** يقول في هذا الصدد: «الوحي الذي كان يستجيب لاحتياجات الأحداث والمناسبات المعقدة والمحرجة، على نحو درامي في المرحل الأولى خصوصا... لقد أدى الرسالة محمد على نحو منجم، أي بالصيغة التي تبدو فيها هذه الرسالة وكأنها **صنيعة تلك الاحتياجات؛** وما هي بذلك، وفق المنظومة الاعتقادية لأنها صنيعة الارادة الربانية. لكنها أتت حقا وفق تلك الأخيرة، أي الاحتياجات وفي ضوئها... »[1].

من خلال كلامه السابق نرى سعيه الحثيث وحرصه على ربط الوحي بالظروف الاجتماعية والبيئية والثقافية التي نزل فيها القرآن الكريم، وأن ذلك النزول المنجم يعد منهجا في حد ذاته يستحث القارئ على فهمه كذلك وتنزيله على الواقع المعاصر منجما.

– وفي سياق حديث نصر حامد أبو زيد **عن أسباب النزول وتأسيسه للتاريخية من خلال ربط نزول الوحي بالوقائع والأحداث واستجابته للواقع الشفاهي،** يطرح علة التنجيم، وذلك عند قوله تعالى: ﭽ □ □ □ ﯼﭽ [الفرقان:٣٢].

وملخص كلامه: «أن التثبيت في الآية مراعاة حال المتلقي الأول من حيث صعوبة عملية الاتصال بالوحي، وأنها ليست مجرد مراعاة لعوامل شخصية ذاتية بقدر ما هي مراعاة لحالة عامة يدخل فيها المتلقي الأول جنبا إلى جنب مع المخاطبين بالنص، ومن حيث أن الثقافة ثقافة شفاهية يستحيل فيها استيعاب نص على هذا الطول»[2].

1– الطيب التيزيني، النص القرآني: (214 –215).

2– نصر حامد أبو زيد، مفهوم النص –دراسة في علوم القرآن –، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1990م (ص110–111).

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040, ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد: 32 العدد: 02 الصفحة: 15–47 تاريخ النشر : 2018/12/13

ثم يعيب على علماء القرآن أنهم ظلوا يدورون في إطار شخصية الرسول وحده، و لم يدركوا علل التنجيم الأخرى، والتي من أهمها استجابة الوحي لأحوال المخاطبين بالنص وهو الأساس، والفصل بين المتلقي الأول وبين المخاطبين فصل لا مبرر له على أية حال [1].

وموقفه هذا من علماء علوم القرآن، إنما أتى به ليؤسس للتاريخية النص واستجابته للواقع الثقافي حين قال: «إن النص هنا يستجيب **لواقع ثقافي** له شروطه الموضوعية الخاصة وأهمها© **الشفاهية** ®...»[2].

بناء عما سبق؛ من تتبع لأقوال هؤلاء القوم في ربطهم للنص بالواقع، تبين لنا بكل وضوح و جلاء أن التنجيم هو إحدى أهم الركائز التي يستندون إليها في التأسيس للقول **بتاريخية النص القرآني**، وأنه تشكل من خلال الواقع والثقافة، لأنه راعى الشروط التي يفرضها الواقع الشفاهي ويستجيب لها، بل إن نزوله ضمن سياق تاريخي وتبليغه كذلك، وهو بذلك يستحث قارئه أن يفهمه ويتناوله أيضا تنجيما حسب واقع الحال ووفق احتياجاته، وليس على أنه نص مغلق يفرض نفسه على الناس، فالتنجيم فتح الباب على مصراعيه وبموجب الشرعية القرآنية لاختراق النص القرآني، وإعادة النظر في نصوصه حسب مضمون كل عصر، وواقعه.

2. تعقيب نقدي حول بطلان هذه الادعاءات:

نجمل القول على هذه الادعاءات، ونبرز تهافتها أمام الأدلة العقلية والمنطقية في هذه النقاط:

أ– في سياق إثبات تاريخية النص القرآني يهمل أصحاب القراءة المعاصرة الكلام في حكم التنجيم التي نصّ عليها الشارع في كتابه الحكيم، والتي زخمت بها كتب تراثنا الإسلامي، ويركزون على الارتباط بالأسباب فقط، لأن الأسباب دنيوية تاريخية، فعلة

1– نصر حامد أبو زيد، مفهوم النص: (ص110–111).

2– نصر حامد أبو زيد، مفهوم النص: (ص111).

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040, ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد: 32 العدد: 02 الصفحة: 15–47 تاريخ النشر : 2018/12/13

التنجيم عندهم تتحدد في ضوء البحث في أسباب النزول[1]، وفي حصرهم هذا إجحاف وشطط حيث غيبت باقي الحكم، والتي قسمها بعض أهل العلم في ثلاثة اتجاهات؛ ما يتعلق بالنبي صلى الله عليه وسلم، وما يتعلق بالأمة، ما يتعلق بالمنهج[2]، وقد سبق عرض مجمل لاستنباطات حكم التنزيل في التراث الإسلامي.

ب– الاقتصار على ربط القرآن بالواقع الذي نزل فيه واستجابته له فقط يؤدي إلى استبعاده عن مستقبل واقع الأمم الأخرى، ورد صريح لصلاحية القرآن لكل زمان ومكان: «إذا قلنا بأن القرآن الكريم نزل كله استجابة للواقع، وأن أحكامه وتشريعاته مقتصرة عليه، فهذا يقتضي استبعاده وإزاحته عن واقع بقية العصور المستقبلية؛ لأنه لا يلائمها؛ نظرا لتطور كل واقع وزمن عن الذي قبله، وما يكون فيه من متغيرات ومستجدات لم تكن معهودة ولا معروفة في واقع التنزيل، ولو كان كذلك لتركه التابعون ومن بعدهم!!»[3].

ج– بل إن نزول القرآن مفرقا تبرز واقعيته وسريانه، وصالحيته لكل زمان ومكان، لا كما يدعي هؤلاء القوم، « فمن مظاهر الواقعية القرآنية نزول القرآن مفرقا على بضع وعشرين عاما لتتجسد معانيه في جيل كامل من حياة الأمة الإسلامية، لتصبح هذه التجربة عونا على الفهم والاستحضار، ويكون ذلك الجيل أسوة يعبر عما يقع من أصول القضايا وبض فروعها في جيل كامل متنوع جدا فيه الإقبال والفتور، والهزيمة والنصر، والصواب والخطأ، والمواجهة والموادعة... من أجل هذه الواقعية حفظت أسباب النزول وأحواله وملابساته، وكل ما يدخل تحت **"تاريخ النزول"** يعبر عن واقعية هذا الكتاب، بما

1– مرزوق العمري، إشكالية تاريخية النص الديني– في الخطاب الحداثي العربي –، دار الأمان، الرباط، ط1، 1433هـ، 2012م: (ص418).

2– محمد رأفت سعيد، تاريخ نزول القرآن الكريم، د/م ن: (ص 39) وما بعدها.

3– عبد العزيز بن عبد الرحمن الضامر، تنزيل الآيات على الواقع عند المفسرين –دراسة وتطبيق–: (ص 40).

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040, ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد: 32 العدد: 02 الصفحة: 15–47 تاريخ النشر : 2018/12/13

يبين من اتصال وثيق للقرآن بالإصلاح الاجتماعي والبعث الحضاري من جهة، وبما يدل على أن معانيه لا تحد ولا تفلس ولا تنتهي عند تلك المرحلة من تاريخه، بل تمتد لتتخطى حدود الوقائع التي أنزل القرآن متزامنا معها...»[1].

د– خاصية التنجيم والتدرج « أمارة واضحة على كون الإسلام دينا لا يقفز على الواقع، بل هو واقعي يراعي واقع الإنسان فطريا، ويعترف بقيمته، ولا يتنكر له، فلا ينبغي فهم النصوص الواردة إزاء تلك الظروف والأحداث منفصلة عن فهم الظروف والأحداث، مما يعني أن فهم جزء من نص كلي بعيداً عن بقية الأجزاء فهم غير سديد ولا سليم، لأنه تجاوز هذه الخاصية التي ينفرد بها النص الشرعيّ»[2].

الفرع الثاني: العلاقة بين أزلية النص القرآني ونزوله منجما.

من المطاعن التي يصوغها أصحاب القراءة المعاصرة في شكل إشكالية؟ العلاقة بين نزول القرآن الكريم منجما وبين القول بأزلية النص، فهم يدعون أن أزلية النص القرآني الثابت تتنافى مع نزوله مفرقا عبر مدة طويلة فالقول بتنجيمه في واقع متغير، وحسب مقتضى الحال والوقائع والأحداث، يرد القول بأزلية القرآن الكريم؟.

1. ملخص أقوال أصحاب القراءة المعاصرة في إشكالية تنجيم القرآن وأزلية النص.

○ **إدعاء طيب تيزيني أن تبعية القرآن للوح المحفوظ، يجعله مخلوقا غير أزلي، مصدره بشري محمدي،** وذلك عند قوله: «إن تاريخية مجيء القرآن... ترتطم أمام التساؤل التالي: إذا كان القرآن قد أنزل على النبي آية آية محققا –بذلك– عملية التطابق

1– يوسف ملال، منهج تدبر القرآن الكريم في ظل جدلية النص والعقل والواقع، د/م ن: (ص 12–13)

2– محمد محمود كالو، القراءات المعاصرة للقرآن الكريم في ضوء ضوابط التفسير: (ص 180).

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040, ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد: 32 العدد: 02 الصفحة: 15–47 تاريخ النشر : 2018/12/13

الضرورية بينه وبين الواقع البشري الموجه إليه، فكيف يمكن تحقيق المواءمة بين ذلك وبين كون القرآن «أنزل جملة واحدة إلى سماء الدنيا »، أي على نحو مغاير لـ "النزول المنجم"؟.

لعل هذا التساؤل يحيلنا ثانية إلى مسألة العلاقة بين (القرآن) و(اللوح المحفوظ). ووجه العودة هنا، يقوم على أن هذه العلاقة ذات بعد **تابعيّ**، يكون القرآن بمقتضاها تابعا للوح المحفوظ، وعلى هذا يغدو القرآن (مخلوقا)، **غير أزلي**، أي قائما على كونه ذا **مصدر بشري** (محمدي)، وقد ورد في سياق سابق، أن هذه المحاولة التأويلية ترتد بأحد مصادرها الكبرى إلى المعتزلة »[1].

○ **محاولة أبو زيد لتسويق نظريته التاريخية للنص القرآني من داخل التراث، وذلك بالاتكاء على قضية كلامية وهي: القول بخلق القرآن عند المعتزلة، وذلك عند حديثه عن كيفية التنجيم، وأنه قد لمس الانحراف الذي أصاب فهم علاقة النص بالواقع في مناقشة علماء القرآن لهذه القضية من خلال القرآن ذاته،.**

چچ ڃ ڃ ڃ ڃ ڃ ڃ ڃ ڃ ڃ ڃ ڃ چ چ

« وكان السؤال هو: هل كان الإنزال المذكور في الآيتين إنزالا لجملة القرآن كما يفهم من ظاهر النص، أم أن المقصود بالإنزال في الآيتين الابتداء بإنزاله؟.

ورغم أن جذور هذا السؤال تكمن في خلاف بين المعتزلة والأشاعرة حول قدم الكلام الإلهي وحدوثه. فقد كانت السيادة لمفهوم القدم بوصف الكلام الإلهي، والقرآن من ثم صفة من صفات الذات الإلهية، لا فعلا من أفعاله كما ذهب المعتزلة وكان من شأن سيادة هذا المفهوم أن يؤدي إلى **تصور وجود أزلي سابق** للنص في اللوح المحفوظ[2].

وكان من الطبيعي أن يكون الإنزال المذكور في الآيتين هو الإنزال من اللوح المحفوظ إلى السماء الدنيا، ويترتب على ذلك أن النص نزل بطريقتين: الأولى أنه نزل جملة من اللوح

1– طيب تنزيني؛ النص القرآني: (ص371).

2– نصر حامد أبو زيد؛ مفهوم النص: (ص 113).

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040, ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد: 32 العدد: 02 الصفحة: 15–47 تاريخ النشر : 2018/12/13

المحفوظ إلى السماء الدنيا، والثانية، أنه نزل منجما من السماء الدنيا إلى الأرض مستجيبا للوقائع والأسباب، ورغم أن فهم الإنزال المذكور في الآيتين بأنه ابتداء الإنزال هو الفهم الذي يستقيم مع الواقع، وأن ما سوى ذلك يقوم على مجرد الافتراض الذهني »[1].

○ من خلال ما سبق عرضه يلحظ من له أدنى إطلاع على قضية: "خلق القرآن" ذلك البون الشاسع في المقصد بين الفكر المعتزلي، وبين القراءة المعاصرة.

ولئن كانت مسألة خلق القرآن في التراث المعتزلي تقصد إلى تنزيه الذات الإلهية، في ذهابهم إلى إنكار صفة الكلام، فإن هذه المسألة اتخذت منحى أخر في القراءة المعاصرة، فالقول بخلق القرآن عندهم إنكارا لغيبية القرآن الكريم، ومن ثمة القول بتاريخية القرآن الكريم وزمانيته، لا ينفك عن لحظة ميلاده، وأنه بنية مفتوحة تخضع للتبديل والتغيير!![2].

2. تعقيب نقدي حول بطلان دعواهم:

مما لا يختلف فيه اثنين أن القرآن ثابت في اللوح المحفوظ، فقد نصص الشارع الحكيم على ذلك في كتابه العزيز، غير أن أقلام أصحاب القراءة المعاصرة، تناولت هذه المسألة بشيء من التشكيك والنقد، مستنجدة بقول المعتزلة في ذلك، ولو أنهم كانوا أمناء في النقل عن المعتزلة، لهان الأمر لكنهم قوّلها ما لم تقل.

أ– لا تنافي بين أزلية النص والتنجيم: قال فضل حسن عباس: «فأزلية القرآن لا تتنافى ولا تتناقض مع كونه نزل منجما يصحح الأخطاء، ويقوم الاعوجاج، ويواكب الحوادث ليصلحها، وهذا التنزل المنجم لا يتعارض مع ترتيبه سورا وآيات، فالقرآن أزليّ، علم الله نزوله في زمان ما، ومكان ما، وقدّر أن يكون هناك أسباب النزول بعض آياته المحكمة، وأيّ استحالة، بل أي صعوبة في هذا؟ نحن نرى اليوم أن من البشر من يخطط

1– نصر حامد أبو زيد؛ مفهوم النص: (ص 113).

2– أحمد محمد الفاضل، الاتجاه العلماني المعاصر في علوم القرآن، مركز الناقد الثقافي، دمشق، ط1، 2008م: (ص 346) بتصرف.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040, ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد: 32 العدد: 02 الصفحة: 15–47 تاريخ النشر : 2018/12/13

لسنين مستقبلة، بل نجد الاستعمار كان يخطط للشعوب الضعيفة تخطيطا مرحليا دقيقا، بحيث كان يتحقق جلّ ما كان يتوقعه...»[1].

ب– خلق القرآن من المباحث الكلامية التي ثار حولها الجدل في الفكر الإسلامي، وهذا الصنيع من أبي زيد مغالطة معرفية خطيرة فالمعتزلة قالوا بخلق القرآن مبالغة منهم في تنزيه الله لأنهم يرون أن القول بأن القرآن ليس مخلوقا هو الحكم له بالقدم وهذا يؤدي إلى تعدد القدماء، فلجؤوا إلى القول بخلق القرآن لتنزيه الله وتقديسه، وفي الوقت نفسه ينسبون القرآن إلى الله على جهة الخلق ونصوصه عندهم لها قدسيتها، فقولهم بأن القرآن مخلوق ليس مساواة للقرآن بغيره من النصوص كما زعم أبو زيد[2].

ج– ولهذه المقولة خطورتها ونتائجها، ومنها، أولا: نزع القداسة عن القرآن الكريم وتحويله من نص ديني مقدس له خصوصيته إلى نص قابل للنقد.

وثانيا: نزع ثبوت الدلالة عن النص نهائيا وتحويله إلى نص متغير الدلالة حسب الظروف التاريخية للقارئ [3].

المطلب الثالث: روافد ومآلات القول بتاريخية القرآن عند القراءة المعاصرة من خلال توظيف للتنجيم.

تكمن أهمية البحث في نزول القرآن منجما عند أصحاب القراءة المعاصرة في استغلالهم له كدليل شاهد على **تاريخية النص القرآني**، حيث يعتبرونه منتجا ثقافيا أسهمت المؤثرات التاريخية البيئية والثقافية في تشكيله وتوجيه خطابه ومضمونه، فهو متأثر بالواقع الذي نزل فيه تحكمه اللحظة التي وجد فيها، وعلينا أن نتناوله غير مفصول عن

1– فضل حسن عباس، إتقان البرهان في علوم القرآن، دار الفرقان، عمان، الأردن، ط1، 1997م: (1/362–363) .

2– أمحمد رحماني، قضية قراءة النص القرآني، د/م ن: (ص 80).

3– أمحمد رحماني؛ قضية قراءة النص القرآني: (ص 80).

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040, ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد: 32 العدد: 02 الصفحة: 15–47 تاريخ النشر : 2018/12/13

هذه المؤثرات الواقعية، وأن نؤوله تأويلا يحرره من قيود الزمان والمكان، ويفسح له مجال التكيف مع الحياة المعاصرة، المختلفة في شؤون كثيرة عن الحياة التي نزل القرآن فيها، مخاطبا أهلها خطابا يوافق بيئتهم ويناسب مستواهم العقلي وظروفهم المعيشية[1].

فمن خلال هذا الطرح الجريء لأصحاب القراءة المعاصرة، لنا أن نضمن مبحث التنجيم ضمن **الخطط النقدية** التي ركبتها القراءة الحداثية لتحقيق مشارعها، وتقرير تاريخية الآيات القرآنية، فحسب تقسيم المفكر طه عبد الرحمن يعد التنجيم من مباحث علوم القرآن ذات البعد الزماني والمكاني التي صنفها ضمن خطة **التأريخ أو الأرخنة.**

والهدف الأساسي لهذه الخطة هي رفع عائق الحُكمية، المتمثل في الاعتقاد أن القرآن جاء بأحكام **ثابتة وأزلية،** ومسألة **التنجيم** من الآليات التي توسل بها أصحاب هذه القراءة، وذلك لتقرير البنية التاريخية الجدلية للآيات القرآنية من خلال وصلها بظروف بيئتها وزمنها وبسياقاتها المختلفة، وتحصيل المشروعية لممارسة النقد التاريخي على هذه الآيات، متجاوزين الحدود التي وقف عندها المفسرون والفقهاء، بل مبرزين تناقضات هؤلاء في الإقرار بوجود التأريخية والقول بوجوب الأزلية[2].

وفي ما يلي نبرز منبع هذا المنهج التاريخاني المستورد لفهم الكتاب العزيز، والنتائج المترتبة على هذا.

الفرع الأول: روافد القول بتاريخية النص القرآني من خلال التنجيم.

إن المتأمل لدعوى تاريخية النص القرآني، والمتصفح لبنيات التطبيق المنهج التاريخاني، التي تشبت بها أصحاب القراءة المعاصرة، وركبوا في سبيل إثباتها كل مركب بتوظيفهم الأيديولوجي لعلوم القرآن عامة، والتنجيم خاصة، لا تعدو أن تكون نوعا من **التقليد**

1– عبد الملك بومنجل، التأويلات المعاصرة للنص القرآني مزالق التأويل وضوابط الفهم، مجلة فتوحات، ع2، جوان 2015م: (ص 147–148) بتصرف.

2– طه عبد الرحمن؛ روح الحداثة: (ص184– 185) بتصرف.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040, ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد: 32 العدد: 02 الصفحة: 15–47 تاريخ النشر : 2018/12/13

والمحاكاة بل إنه اجترار لما لفظه فلاسفة التنوير الغربي مند عقود من الزمن، وما أثارته الدراسات الاستشراقية التاريخانية،[1] كما أنها مستمدة أيضا من القراءة الانتقائية لتراث علوم القرآن.

وعليه فلنا أن نجمل منبع هذه المقولة، ومواطن استيرادها من أربعة موارد:

1. القراءة الانتقائية [2] لتراث علوم القرآن: وهذا ما تبين من خلال ادعائهم تفسير آخر للتنجيم يرى أن نزول القرآن حسب الوقائع دليل على تاريخيته، وإهمالهم للحِكم التي زخمت بها كتب علوم القرآن، والتي استنبط فيها علماء الإسلام الحكم الربانية من ذلك النزول المفرق، كما تجدهم في كتاباتهم أيضا ينتصرون لأقوال كلامية مرت عليها الدهور، ويوظفونها توظيفا أيديولوجيا لخدمة مشارعهم، ومن ذلك أيضا إشادتهم بقول المعتزلة في خلق القرآن والتشبث به.

2. فلاسفة التنوير الغربي الوضعي العلماني: بنظرتهم النقدية إلى التوراة والإنجيل أن قصصها مجرد رموز، بل وإلى الدين والتدين على أنه يمثل مرحلة تاريخية في عمر التطور الانساني، تعد مرحلة طفولة العقل البشري، ثم تلتها مرحلة الميتافيزيقا التي توارت هي الأخرى لحساب المرحلة الوضعية التي لا ترى علما إلا إذا كان نابعا من الواقع، ولا ترى سبلاً للعلم والمعرفة إلا العقل والتجارب الحسية، وماعدا ذلك من الدين وأحكام شرائعه

1– ينظر: أحمد قوشتي عبد الرحيم ، التوظيف العلماني لأسباب النزول: (ص 295)، و الطعان، العلمانيون والقرآن الكريم: (ص 295)، محمد الفاضل، الاتجاه العلماني المعاصر في علوم القرآن: (ص 240–241)، وأمحمد رحماني قضية قراءة النص القرآني: (ص 100).

2– ينظر: مرزوق العمري، إشكالية تاريخية النص الديني: (ص 418)، وحمادي هواري النص القرآني وآليات الفهم المعاصر: (ص 270).

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040, ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد: 32 العدد: 02 الصفحة: 15–47 تاريخ النشر : 2018/12/13

فهي إيمان، مثل مرحلة تاريخية على درب التطور العقلي لم يعد صالحا لعصر العلم الوضعي[1].

وإذا كانت طبيعة كتابهم المقدس، بصورته المحرفة وما اشتمل عليه من تناقضات وإشكالات مع العلم والتاريخ والواقع، وبما فسرت تبنيهم للقول بالتاريخية، فإن من الخطل والمباينة للعلم ومنهجيته أن تطبق النظرية نفسها على القرآن الكريم[2].

3. الدراسات الاستشراقية: ومن المشارب التي ينهل منها أصحاب القراءة المعاصرة أيضا في إثبات دعوى التاريخية الكتابات الاستشراقية، التي ترى أن القرآن ليس مجموعة تشريعية متكاملة، ويرجعون ذلك إلى أن القرآن خاضع للتأويل الذي حدث في العصور المتلاحقة، كما أن الأحكام الشرعية فيه، إنما جاءت لتعالج أموراً طارئة معينة بطريقة عملية واقعية[3].

4. الاتجاه المادي الماركسي: وملخص رؤيتهم أن الفكر ما هو إلا نتاج للواقع، وهو انعكاس للعالم الخارجي، وليس هناك فكر يأتي من جهة مفارقة، ولذلك الفكر الماركسي أشد ما ينتقد الأفكار الدينية، فالنص مرتبط بواقع اجتماعي واقتصادي محدد، فيبقى فهمه وتأويله من خلال الواقع الذي تشكل فيه، ولا يمكن امتداده إلى واقع وزمان مختلفين، إذ إن لكل واقع فهما متغيرا، فالتاريخية إذا نشأت في أحضان الماركسية التي تنظر لكل مقدس على أنه خرافة صنعها البشر في طور من أطوار حياتهم[4].

1- محمد الفاصل؛ الاتجاه العلماني في علوم القرآن: (240–241).

2- أحمد قوشتي عبد الرحيم؛ التوظيف العلماني لأسباب النزول: (ص 209).

3- أحمد محمد الفاضل؛ الاتجاه العلماني في علوم القرآن: (ص 241).

4- دلال بنت كويران بن هويمل البقيلي السلمي، التجديد في التفسير في العصر الحديث – مفهومه وضوابطه واتجاهاته، رسالة دكتوراه في التفسير وعلوم القرآن، إشراف: أمين محمد عطية باشا، جامعة أم القرى، كلية الدعوة وأصول الدين، 1435هـ، 2014م: (ص252–253) بتصرف.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040, ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد: 32 العدد: 02 الصفحة: 15–47 تاريخ النشر : 2018/12/13

وقد حور أصحاب القراءة المعاصرة مفهوم التاريخية المادية حسب ما يخدم أهدافهم، باحثين عن أصول فكرية ومعرفية في التراث الإسلامي، لأجل إضفاء المشروعية على قراءاتهم، ومن تم فتوظيفهم للتنجيم وعلوم القرآن الزمكانية لم ينطلق من مشروعية قرآنية، ولا استنادًا على مرجعية إسلامية، وإنما كان توظيفا مغرضا لتمرير فكرانية ماركسية اعتنقوها ثم أخذوا يناضلون ليلبسها ردائًا إسلاميا أملاً في أن تحظى بالقبول لدى العقل الإسلامي[1].

الفرع الثاني: مآلات القول بتاريخية النص القرآني.

وعليه فإن دعوى التاريخية التي أنتصر لها أصحاب القراءة المعاصرة، واستثمروا لها علوم القرآن عامة، والتنجيم خاصة، تفضي إلى نتائج غاية في الخطورة، ولا تحمد مآلاتها، يمكن إجمالها فيما يلي:

1. إبطال المُسَلَّمَة القائلة: أن الهدي القرآني صالح لكل زمان ومكان:

إنّ قصر الآيات على أسبابها الخاصة، وربطها نزولها بظروف بيئتها ومكانها وسياقاتها المختلفة، يفضي إلى تحنيط الآيات، وزينها في متحف التاريخية، ووأد نبض معاصرتها المتحدة في زمان ومكان، وبهذا تنهار مسلمة صلاحية الهدي القرآني لكل زمان ومكان، ويحتاج أهل العصور المتقدمة إلى تشريعات جديدة تواكب النضج العقلي للمخاطب الجديد، ولا يكون من سبيل إلى ذلك إلا امتلاء الوعاء القرآني بما شذ من التأويلات والآراء بدعوى الاجتهاد والمواكبة العصرية[2].

2. التشريع لدين وتدين جديد:

1– الطعان؛ العلمانيون والقرآن الكريم: (ص 672) بتصرف.

2– قطب الريسوني، النص القرآني من تهافت القراءة إلى أفق التدبر، منشورات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، المملكة المغربية، ط1، 1431هـ، 2010م: (ص288) بتصرف يسير.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040, ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد: 32 العدد: 02 الصفحة: 15–47 تاريخ النشر : 2018/12/13

الأسس المنهجية والأطر المعرفية التي تتشبث بها القراءة المعاصرة تؤسس لدين وفهم وتشريع جديد، ليجيب عن الحوادث النازلة، ويدارج المستجدات الحادثة، فتاريخية النص القرآني وارتباطه بالزمان والمكان جعلته وعاء فارغ قابل لتأويلات جديدة، مرتهن فهمه بتطور الزمان وتغير المكان، مواكبا لكل عصر حسب المستوى المعرفي والظروف الثقافية والاقتصادية والاجتماعية السائدة [1].

➢ **خاتمة:**

في نهاية هذه الدراسة النقدية لموقف القراءة المعاصرة من نزول القرآن منجما، نخلص إلى مجموعة

النتائج من أهمها ما يلي:

1. القراءة المعاصرة والحداثية من المصطلحات الحادثة في الدراسات القرآنية، والتي نقلت معنى القراءة من مجرد نطق النص ودراسته ومطالعته بمفهومها الشائع، إلى استنطاق النص بالتعامل معه كحقل دلالي متنوع ومتعدد المعاني، وذلك بتأويله وفق آليات الفهم المعاصرة.

2. تعد مسألة التنجيم من أهم علوم القرآن التي استثمرها القراءة المعاصرة في تأكيد تاريخية النص القرآني وطابعه الثقافي.

3. في منظور القراءة المعاصرة يتعالق النص القرآني مع الواقع المنزل فيه زمانا ومكانا ليشكلا علاقة جدلية تحيل على تاريخية النص القرآني وأحكامه، وصلاحيته للزمن الذي نزل فيه، لا لغيره من الأزمان.

1– ينظر: عبد المجيد النجار، القراءة الجديدة للنص الديني عرض ونقد، مجلة مجمع الفقه الإسلامي، عدد16، ج2، 1428هـ–2007م (ص24)، وقطب الريسوني، النص القرآني: (ص 289)، وطه عبد الرحمن، روح الحداثة: (ص188).

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040, ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد: 32 العدد: 02 الصفحة: 15–47 تاريخ النشر : 2018/12/13

4. دعوى تاريخية النص القرآني تعود جذورها إلى القراءة الانتقائية والأيديولوجية لتراث علوم القرآن، كما أنها نوع من **التقليد والمحاكاة**، واجترار لما لفظه فلاسفة التنوير الغربي، وما أثارته الدراسات الاستشراقية التاريخانية.

هذا ما تيسر إيراده وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا والحمد لله رب العالمين.

المصادر والمراجع:

- **القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم.**

1. الاتجاه العلماني المعاصر في علوم القرآن، أحمد محمد الفاضل، مركز الناقد الثقافي، دمشق، ط1، 2008م.

2. إتقان البرهان في علوم القرآن، فضل حسن عباس، دار الفرقان، عمان، الأردن، ط1، 1997م.

3. أسباب النزول وأثرها في بيان النصوص، عماد الدين محمد الرشيد، دار الشهاب، 1420هـ، 1999م.

4. إشكالية تاريخية النص الديني– في الخطاب الحداثي العربي –، مرزوق العمري، دار الأمان، الرباط، ط1، 1433هـ، 2012م.

5. انفراد القرآن الكريم بالتنزيل المنجم: دراسة وتحقيق، عايش لبابنة ويحيى شطناوي، المجلة الأردنية في الدراسات الإسلامية، ع 1، مج3، 1428هـ –2007م.

6. تاج العروس من جواهر القاموس، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الزَّبيدي، تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الهداية.

7. تاريخ نزول القرآن الكريم، محمد رأفت سعيد، دون معلومات النشر.

8. التأويلات المعاصرة للنص القرآني مزالق التأويل وضوابط الفهم، عبد الملك بومنجل، مجلة فتوحات، ع2، جوان 2015م.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040, ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد: 32 العدد: 02 الصفحة: 15–47 تاريخ النشر : 2018/12/13

9. التجديد في التفسير في العصر الحديث ((مفهومه وضوابطه واتجاهاته))، دلال بنت كويران بن هويمل البقيلي السلمي، رسالة دكتوراه في التفسير وعلوم القرآن، إشراف: أمين محمد عطية باشا جامعة أم القرى، كلية الدعوة وأصول الدين، 1435هـ، 2014م.

10. تنزيل الآيات على الواقع عند المفسرين –دراسة وتطبيق–، عبد العزيز بن عبد الرحمن الضامر، جائزة دبي الدولية للقرآن الكريم، ط1، 1428هـ–2007م.

11. التوظيف العلماني لأسباب النزول –دراسة نقدية –، أحمد قوشتي عبد الرحيم محلوف، مركز البيان للبحوث والدراسات، الرياض، 1438هـ.

12. روح الحداثة –مدخل إلى تأسيس الحداثة الإسلامية، طه عبدالرحمن، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 2006م.

13. العلمانيون والقرآن الكريم ((تاريخية النص))، أحمد إدريس الطعان، دار ابن حزم، المملكة العربية السعودية، ط1، 1428هـ، 2007م.

14. علوم القرآن –مدخل إلى تفسير القرآن وبيان إعجازه –، عدنان محمد زرزور، المكتب الإسلامي، دمشق، ط1، 1401هـ– 1981م.

15. العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي، تحقيق: د. مهدي المخزومي ود. إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال.

16. الفروق اللغوية، أبو هلال الحسن بن عبد الله العسكري، تحقيق: محمد إبراهيم سليم، دار العلم والثقافة، القاهرة، مصر.

17. القراءات المعاصرة للقرآن الكريم في ضوء ضوابط التفسير، محمد محمود كالو، دار اليمان، سوريا، ط1، 1430هـ – 2009م.

18. القراءة التأويلية للقرآن الكريم بين التبديد والتجديد، نور الدين مختار عمار الخادمي، دار الغوثاني، دمشق، سورية، ط1، 1435هـ –2014م.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040, ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد: 32 العدد: 02 الصفحة: 15–47 تاريخ النشر : 2018/12/13

19. القراءة الجديدة للقرآن الكريم بين المنهج الصحيح والانحراف المسيء، عيادة بن أيوب الكبيسي، مجلة مجمع الفقه الإسلامي، عدد16، ج2، 1428هـ–2007م.

20. القراءة الجديدة للنص الديني عرض ونقد، عبد المجيد النجار، مجلة مجمع الفقه الإسلامي، عدد16، ج2، 1428هـ–2007م.

21. قراءة علمية للقراءات المعاصرة، شوقي أبو خليل، دار الفكر، دمشق، سوريا، ط1، 1411هـ، 1990م.

22. قضية قراءة النص القرآني، أمحمد رحماني، دون معلومات النشر.

23. لسان العرب، جمال الدين ابن منظور الأنصاري، دار صادر، بيروت، ط3، 1414 هـ

24. محاضرات في علوم القرآن . غانم قدوري الحمد، دار عمار، عمان، ط1، 1423هـ، 2003م.

25. مختار الصحاح، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية، بيروت، ط5، 1420هـ / 1999م.

26. المرشد الوجيز إلى علوم تتعلق بالكتاب العزيز، أبو شامة المقدسي شهاب الدين عبد الرحمن بن إسماعيل الدمشقي، تحقيق: طيار آلتي قولاج، دار صادر، بيروت، 1395 هـ، 1975 م.

27. معجم اللغة العربية المعاصرة، أحمد مختار عبد الحميد عمر، عالم الكتب، ط1، 1429 هـ – 2008 م.

28. معجم المناهي اللفظية وفوائد في الألفاظ، بكر بن عبد الله أبو زيد، دار العاصمة، الرياض، ط3، 1417 هـ–1996م.

29. المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، (إبراهيم مصطفى وأخرون)، دار الدعوة.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040, ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد: 32 العدد: 02 الصفحة: 15–47 تاريخ النشر : 2018/12/13

30. معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكرياء، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، د. ط 1399هـ – 1979م.

31. مفهوم النص –دراسة في علوم القرآن –، نصر حامد أبو زيد، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1990م.

32. المقدمات الأساسية في علوم القرآن، عبد الله بن يوسف الجديع، مؤسسة الريّان، بيروت، لبنان، ط1، 1422هـ –2001م.

33. مناهل العرفان في علوم القرآن، محمد عبد العظيم الزُّرْقاني، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، ط3.

34. منهج تدبر القرآن الكريم في ظل جدلية النص والعقل والواقع، يوسف ملال، دون معلومات النشر.

35. نحن والتراث (قراءات معاصرة في تراثنا الفلسفي)، محمد عابد الجابري، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط6، 1993م.

36. النص القرآني أمام إشكالية البنية والقراءة، طيب تيزيني، دار الينابيع، دمشق، 1997م.

37. النص القرآني من تهافت القراءة إلى أفق التدبر، قطب الريسوني، منشورات وزارة الاوقاف والشؤون الإسلامية، المملكة المغربية، ط1، 1431هـ، 2010م.

38. النص القرآني وآليات الفهم المعاصر، حمادي هواري، رسالة دكتوراه في الفلسفة، إشراف: بومدين بوزيد، جامعة وهران، كلية العلوم الاجتماعية، 2012–2013م.

مواقع الانترنت:

– موقع مجلة المعرفة https://www.marefa.org

– الموسوعة الحرة، ويكيبديا. https://ar.wikipedia.org/wiki/